

تفسير ابن كثير

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

ثم قال : (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) أي : هو أهل أن يجل فلا يعصى ، وأن يكرم فيعبد ، ويشكر فلا يكفر ، وأن يذكر فلا ينسى . وقال ابن عباس : (ذي الجلال والإكرام) ذي العظمة والكبرياء . وقال الإمام أحمد : حدثنا موسى بن داود ، حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن عمير بن هانئ ، عن أبي العذراء ، عن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أجدوا الله يغفر لكم " . وفي الحديث الآخر : " إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم ، وذي السلطان ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه " . وقال الحافظ أبو يعلى : حدثنا أبو يوسف الجيزي ، حدثنا مؤمل بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، حدثنا حميد الطويل ، عن أنس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " أَلْظُوا بِذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ " . وكذا رواه الترمذي ، عن محمود بن غيلان ، عن مؤمل بن إسماعيل ، عن حماد بن سلمة ، به . ثم قال : غلط المؤمل فيه ، وهو غريب وليس بمحفوظ ، وإنما يروى هذا عن حماد بن سلمة ، عن

حميد ، عن الحسن ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .وقال الإمام أحمد : حدثنا
إبراهيم بن إسحاق ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن حسان المقدسي ، عن
ربيعة بن عامر قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " أَلْظُوا بِذِي
الجلال والإكرام " .ورواه النسائي من حديث عبد الله بن المبارك ، به .وقال الجوهري :
أَلْظَ فلان بفلان : إذا لزمه .وقول ابن مسعود : " أَلْظُوا يَا ذَا الْجَلال والإِكرام " أي :
الزموا . ويقال : الإِلْظاظ هو الإِلْلاح .قلت : وكلاهما قريب من الآخر - والله أعلم - وهو
المداومة واللزوم والإِلْلاح . وفي صحيح مسلم والسنن الأربعة من حديث عبد الله بن
الحارث ، عن عائشة قالت : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا سلم لا يقعد -
يعني : بعد الصلاة - إلا قدر ما يقول : " اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت ذا
الجلال والإِكرام " .آخر تفسير سورة الرحمن ، والله الحمد [والمنة] .